تقويم برامج التكوين أثناء الخدمة في الوسط التربوي الرياضي
معيار المحك الإنتاجي للأستاذ المتكون أنموذجا

Evaluation of in-service training programs in the educational milieuSportsman
Standard of productive criterion for a model formed professor

حمزة هداج[1] ، عمار رواب[2]

[1] جامعة بسكرة (الجزائر)، heddadjhamza@yahoo.com

[2] جامعة بسكرة (الجزائر)،raouab.amar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2020/12/20 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

تمثل هذه الورقة العلمية قراءة نظرية لموضوع تقويم برامج التكوين أثناء الخدمة في الحقل التربوي الرياضي ، وهذا من خلال التطرق إلى أحد اهم المعايير المعتمدة في الحكم على تحقيق البرامج التكوينية لأهدافها ألا وهو معيار المحك الإنتاجي ، ويعد هذا الموضوع من صميم العملية البحثية في الحقل التربوي الرياضي، وتهدف هذه القراءة لوضع تصور أنموذجي وإسقاط نظري لمعيار الإنتاجية لدى الأستاذ المتكون وهذا من خلال قياس مستوى التحصيل بمختلف فروعه لتلاميذ الأستاذ المتكون وهو ما يطلق عليه تربويا إنتقال أثر التكوين .

الكلمات المفتاحية: التقويم – التكوين أثناء الخدمة – الوسط التربوي الرياضي– المحك الإنتاجي – الأستاذ المتكون.

Abstract:

This scientific paper represents a theoretical reading of the subject of evaluating training programs during service in the educational and mathematical field, and this by addressing one of the most important criteria adopted in judging the formative programs to achieve their objectives, which is the criterion of production, and this topic is at the core of the research process in the educational mathematical field This reading aims to develop an exemplary conception and a theoretical projection of the productivity standard of the formed professor, and this is by measuring the level of achievement in its various branches among the students of the formed professor, which is what is called educationally the transmission of the training effect.

Key words: evaluation - in-service training - sports educational milieu -

المؤلف المرسل: هداج حمزة ، **الإيميل:** HEDDADJHAMZA@YAHOO.COM

1. مقدمة:

إن الاهتمام بالمورد البشري، كان ولايزال الشغل الشاغل لجميع الأنظمة سواء التربوية أو غيرها في مختلف دول العالم، والتعليم والتكوين المستمر هو السبيل الأمثل لمجابهة الجمود والتخلف عن التطور الحاصل في الحضارات المعاصرة، ولقد جاء في التقرير التربوي الأمريكي الشهير (أمة في خطر) الإشارة التالية: "في عالم تتعرض فيه ظروف العمل للتغيير بشكل متسارع ودائم، ما يُعرض أعدادا متزايدة لمخاطر وظروف هذا التغير، لذا كان من الضروري أن يعمل الإصلاح التربوي على أن يركز جهده على خلق مجتمع دائم التعلم". (الخولي–حسانين،2001،ص 62)، وهذا ما يدعونا الى الاعتراف بأن مهما كانت جودة الاعداد والتأهيل لجميع المهن، وأخص بالذكر قطاع التربية وشريحة المعلمين بشكل أدق، إلا أنه غير كاف لاستكمال المسيرة المهنية، ولذلك وجب التفكير، في التكوين أثناء الخدمة، ويعتقد محمود شوقي أنه ليس هناك مهنة يكون الاستمرار في النمو فيها بالغ الأهمية كمهنة التعليم. (الخولي–حسانين،2001،ص 62)، وهو مايدفع الباحثين للتفكير في التكوين أثناء الخدمة وتتمثل هذه العملية في " جميع النشاطات التكوينية التي تضم الخبرات النظرية و التطبيقية و المهارات السلوكية التي تقدَّم للأستاذ حسب احتياجاته التكوينية، و يجب مراعاة ترابط و انسجام أهداف التكوين بمحتوى التكوين و الوسائل و الأساليب التكوينية، لتحقق النتيجة المطلوبة منها. "(سعيدة بن عمارة ، 2014، ص 8) ، لما لهاذه العملية من اهمية ، فهي تعمل على زيادة الكفاية الإنتاجية للمعلمين، ومساعدتهم على أداء عملهم بطريقة أفضل، وبجهد أقل، وفي وقت أقصر كما ونوعا (وصفي فرحان الخزاعلة،2010، ص 149) ، يعد التكوين أثناء الخدمة أحد أشكال التكوين في المنظومة التربوية المعاصرة، فهو يعتبر ضرورة تفرضها التطورات الحديثة ، وهو بذلك يشكل عاملا هاما لإنجاح العملية التعليمية ووسيلة من وسائل النمو المعرفي والمهني للمعلم من حيث أنه يعمل على تجديد معارفه وتطوير قدراته وكفاءاته الأكاديمية والمهنية، هذا كله لأجل انعكاسه على أدائه بناء على ماسبق يتضح أهمية هذا الموضوع وثقله في الحقل التربوي وهو ما جعلنا نبحث في العديد من النظريات والمقاربات الفكرية والتي يمكن من خلالها توظيف معيار المحك الإنتاجي للأستاذ المتكون لتقويم و الحكم على فاعلية برامج التكوين أثناء الخدمة في الوسط التربوي الرياضي(أساتذة التربية البدنية والرياضية).

2.متطلبات العملية التربوية الرياضية :

1.2 مفهوم التدريس (التعليم):

يشير التدريس إلي تنظيم الخبرات التعليمية ، فهو وسيلة اتصال تربوي هادف يقوم به المدرس لتوصيل المعلومات و القيم و المهارات إلي التلاميذ بهدف إحداث تغير في المتعلم ، و تحقيق مخرجات تربوية من خلال الأنشطة و المهام الممارسة بين المدرس و التلميذ(غادة جلال ، 2008 ، ص 114) ، وهو " التدريس هو عبارة عن سلسلة من الإجراءات و الترتيبات و الأفعال المنظمة التي يقوم بها المعلم بدا من التخطيط حتى نهاية تنفيذ التدريس و يساهم فيها التلاميذ نظريا و عمليا حتى يمكن أن يتحقق له التعليم (عصام الدين متولي عبد الله ، بدوي عبد العال بدوي ، 2006 ، ص 15) .

2.2 مفهوم المدرس (الاستاذ) :

يعتبر الأستاذ محور العملية التعليمية التعلمية في المدرسة و عصبها الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق أهدافها للوصول إلى غاياتها، و هو الذي يعمل على تطوير جملة من النماءات المختلفة عند التلاميذ وذلك عن طريق تأطير العملية التعليمية التعلمية و التحكم فيها، و استعمال وسائل التدريس وادواته المتنوعة والمتطورة ، و معرفة احتياجات ورغبات وانماط تلاميذه .

3.2 مفهوم المتمدرسين (التلاميذ) :

وهو الاطفال والمراهقين الذين يتابعون تعليمهم في المراحل التعليمية الثلاثة (الإبتدائية – المتوسطة –الثانوية) و يتراوح سنهم من سن الخامسة حتى سن التاسع عشر.

4.2 مفهوم التربية البدنية والرياضية :

لقد ذكر الخولي (الخولي، 1998، ص35-36) عدة تعاريف لعلماء منهم ويست بوتشر حيث اشار للتربية البدنية والرياضية "بانها العملية التربوية التي تهدف الى تحسين الاداء الانساني من خلال وسيط هو الانشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك."

و كذلك بيتر ارلوند عرفها كما يلي " ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثرى وتوافق الجوانب البدنية العقلية ، الاجتماعية ، الوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدني المباشر " .

في حين يؤكد كوبسكي – كوزليك على أنها " التربية البدنية جزء من التربية العامة ، هدفها تكوين المواطن بدنيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا بواسطة عدة ألوان من النشاط البدني المختار لتحقيق الهدف. "

هذا وقد اوضحت لومبكين الى صعوبة وضع تعريف مانع جامع للتربية البدنية والرياضية لكنها قامت بصياغة تعريف لها حيث ذكرت " التربية البدنية هي العملية التي يكتسب الفرد خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني."

ومن فرنسا وضع روبرت بوبان تعريفا للتربية البدنية "تلك الانشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس حركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد "

3.متطلبات العملية التكوينية أثناء الخدمة :

1.3 مفهوم التكوين:

يعرفه Boterf " عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، و هدفه اكتساب المعارف و الخبرات التي يحتاج إليها الفرد، من أجل رفع مستوى كفايته في الأداء بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل، أي أن التكوين وسيلة لإعداد الكفاءات تتزاوج فيها المعارف و السلوكيات، بحيث تكون هذه الكفاءات مؤهلة للعمل الناجح و القابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني".(لحسن بوعبد الله ، محمد مقداد، 1994،ص 10) .

2.3 مفهوم التكوين اثناء الخدمة:

"هو مجموعة من البرامج والدورات الطويلة أو القصيرة والورش الدراسية وغيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح أو مؤهلات دراسية، وتهدف الى تقديم مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية اللازمة للمعلم لرفع مستواه العلمي والارتقاء بأدائه التربوي والأكاديمي من الناحية العلمية والنظرية" (اللقاني أحمد حسين ،الجمل علي أحمد، 2003 ،ص 63) .

ويشير بوحفص بن كريمة الى ان اهم العناصر المرتبطة بالعملية التكوينية هي ما يلي :

3-3 المكون:

يعتبر المكون حجز الزاوية في عملية التكوين ، ويشمل جميع الافراد المؤطرين لها سواء كانوا مشرفين تربويين الذين توكل لهم مسؤولية توجيه وارشاد المعلمين على مستوى المقاطعات التربوية او الاساتذة المكلفين بتكوين المعلين على مستوى المعاهد التكنولوجية للتربية ، والذين يجب ان تتوفر فيهم جملة من الخصائص والمقومات اهمها، المعرفة العلمية والعملية بموضوع واهداف التكوين بالإضافة الى تمتعه بالقدرة على القيادة والتواصل وتبليغ الافكار بناء على معرفته بخصائص المتكونين.

4.3 المتكون:

ويمثل الفئة المعنية باكتساب انماط السلوك المتضمنة في الاهداف التكوينية التي تم تحديدها والمفترض تعيينها وفق اسس ومقاييس علمية وموضوعية .

5.3 المحتوى:

يقصد بالمحتوى مجموع المعارف والمعلومات والمفاهيم والقدرات والكفايات المدرجة ضمن مواضيع ومحاور تشكل في مجموعها المادة العلمية للبرنامج .

6.3 وقت التكوين:

ويتم تحديده وفق رزنامة من قبل مصلحة التكوين والتفتيش بمديرية التربية او من قبل المشرف التربوي والذي عادة ما يكون خارج اوقات تمدرس التلاميذ حتى لا يعرقل السير الحسن لتمدرسهم من جهة ومن جهة اخرى يتناسب وظروف عمل المعلمين.

7.3 بيئة التكوين:

يشمل مكان التكوين المباني التي يتم فيها التكوين وما تحتويه من حجرات وقاعات واجهزة ووسائل ومعدات مختلفة ، ونظرا للافتقار الى مراكز متخصصة لمثل هذه العمليات استدعى الامر تركيز اجرائها في حجرات المدراس ومقرات المفتيشيات، (بوحفص بن كريمة ،2014، 35،).

4. محكات تقييم الأستاذ المتكون:

1.4المحك المعرفي:

وقد اشار الباحث بلقاسم بلقيدوم في بحثه إلى الكفاية المعرفية أو ما يسمى المحك المعرفي هي "المعرفة المعمقة للمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، ومعرفة طرق تبليغها بدرجة من الإتقان والتمكن، وما يرتبط بالمادة أو مجموعة المواد من طرق وأساليب تدريسية ، مع الإلمام التام بأساليب التقويم وإعداد واستخدام الوسائل التعليمية"(بلقاسم بلقيدوم،2013،ص65).

2.4المحك الأدائي:

ويقصد به كفاية الأداء التي يظهرها الأستاذ المتكون وتتضمن المهارات النفس حركية ، وأداء هذه المهارات يعتمد على إتقان الأستاذ المتكون للمحك المعرفي .

هذا و اشار الباحث بلقاسم بلقيدوم في بحثه إلى مايسمى المحك الأدائي هي "مجموعة الأداءات التي يمكن ملاحظتها، وهي تتخذ صورا متعددة، فقد يوجه الاهتمام إلى أداء المعلم ومدى إتقانه للمهارات التدريسية، وقد يوجه إلى أنماط التفاعل الصفي بين المعلم والتلميذ، أو أن يوجه إلى كليهما معا، فالأداء هو المحك العملي لمدى نجاح المعلم ودالة لمعرفته(بلقاسم بلقيدوم،2013،ص65).

3.4المحك الإنتاجي:

وقد اشار الباحث بلقاسم بلقيدوم في بحثه إلى ما يسمى المحك الإنتاجي ، يستخدم هذا المحك كدليل على فعالية المعلم المتكون، حيث يشير إلى نواتج العملية التعليمية التعلمية التي يحدثها المعلم لدى تلاميذه، ونواتج عمليات التعلم في الجوانب التحصيلية المعرفية والوجدانية والاجتماعية(بلقاسم بلقيدوم،2013،ص65)، وتشير إلى نجاحا لأستاذ في أداء عمله بما يحدثه من تأثير إيجابي في سلوك المتعلم وفي نموه المعرفي العقلي، والوجداني، والحس حركي،كما يقصد به إتقان الأستاذ المتكون للمحك المعرفي و الأدائي.

5. معيار المحك الإنتاجي للحكم على الأستاذ المتكون:

تتمثل هذه الورقة البحثية في وضع تصور لقياس الفعل التكويني حيث نجد مقاربة تقويم فعالية التكوين للباحث François Marie. Gérard ، و لقد طور جيرارد مقاربته في تحليل فاعلية ونجاعة عملية التكوين من خلال عملية التقويم، أي تقويم عملية تكوين الفرد من خلال الاعتماد على ناتج المحصلة النهائية لعملية التكوين، بمعنى أنه لقياس فاعلية عملية التكوين يجب قياس فاعلية المتكون في الميدان، وقد بين نظريته في ثلاث مستويات مترابطة لقياس مدى نجاح العملية، المستوى الأول يتعلق بتقويم المكتسبات أي هل حقق أو ضمن المتكونون كفاية احتياجاتهم التكوينية ثم المستوى الثاني هل قاموا بتحويل هذه المكتسبات للأفراد المسؤولين عليهم أي طبقوها في ميدان عملهم ثم ربط المستويين الأول والثاني بالثالث، حيث أدرج في المستوى الثالث من عملية التكوين ، محور أثر عملية التكوين في تحقيق مكتسبات ونتائج محققة تنعكس على مؤسسات المتكونين، (بلقاسم، 2013، ص 47)، هذا وقد اتفق الباحث Gary N. Sanford (1984) مع مقاربة الباحث جيرارد (2003) حيث حدد أربع محكات للحكم على غالبية وكفاءة المعلم المتكون من خلال المحك المعرفي وهو المام المعلم المتكون بالمفاهيم والأسس العلمية والمعرفة العلمية، ثانيا المحك الأدائي ويشير هذا المحك الى أداء المعلم الذي يمكن ملاحظته، ثالثا المحك السلوكي من خلال مدى الاستجابة و الخصائص الوجدانية التي يبديها المعلم نحو الموقف التعليمي، ورابعا وأخيرا محك نواتج التعلُّم ويعني فاعلية المعلم تقاس بنواتج العملية التعليمية التي يحدثها المعلم لذى تلاميذه (بلقاسم بلقيدوم، 2013، ص65)، نلاحظ أن هذه المقاربات والمحكات تركز أغلبها على مفهوم الأثر الذي يتركه الأستاذ المتكون على مستوى التلاميذ ، وهي محكات تعتمد على مؤشرات ملموسة وقابلة للقياس ، فالباحثين في الحقل التربوي والفاعلين في قطاع التربية يجب عليهم عند إعداد وتقديم برنامج تكوين أثناء الخدمة عدم إغفال عملية التقويم ، فالتقويم عملية شاملة متواصلة ، وتقويم المتكونين إحدى أهم الأساسيات للحكم على فاعلية برنامج تكويني ، وهذا للتحقق والتأكد من إنتقال أثر التكوين إلى البيئة التعليمية ،المواقف التعليمية (حسن الطعاني ،2002،ص154) ، ويعد

معيار قياس أثر التكوين في تحسين نتاجات ومخرجات المؤسسة من أهم معايير تقويم فاعلية البرنامج التكويني التي إقترحها دونالد كيرك باتريك (سمير جوهاري ،2017، ص101)، فعملية قياس أثر البرنامج التكويني في تعديل سلوك تلاميذ المتدرب قبل وبعد البرنامج ، يعد اهم اسلوب لتقويم العملية التكوينية ككل (سمير جوهاري ،2017، ص99) ، وهو ما يتحقق من خلال النتائج المتحصل عليها بدلالة تطور مستوى تحصيل لدى تلاميذ الأساتذة المتكونين ، وجدير بالذكر أن محك مستوى تحصيل التلاميذ أو ما يسمى محك (نواتج التعلم) يحتل المكانة الأولى في الحكم على مدى نجاعة المنظومة التربوية بشكل عام وعلى أثر وفاعلية برامج التكوين أثناء الخدمة بشكل خاص، ويشير هذا المحك إلى مدى قدرة المعلم على إحداث تغيير إيجابي في مستوى التلاميذ، فقد يمتلك المدرس الكفاية المعرفية وقد يطبقها أيضا لكن دون أن يكون فاعلا في تحقيق الأهداف التعليمية المنتظرة ، ويعد هذا المحك مؤشر أساسي تتميز به الاصلاحات التربوية الحديثة من خلال اعتماد نظرية المقاربة بالكفايات .

6. خاتمة:

إن معيار المحك الإنتاجي والمتمثل في الأثر الذي يحدثه الأستاذ المتكون في تلاميذه مهم جدا لتقويم والحكم على فاعلية برامج التكوين أثناء الخدمة ، وهو ما يطلق عليه إنتقال أثر التكوين ، ومع ذلك يرى العديد من المفكرين والتربويين أن هذا المعيار لا يمكن الاعتماد عليه وحده دائما ، ويرون أن الحكم على نجاح عملية تكوين الأستاذ أثناء الخدمة من خلال تحصيل تلاميذه ، يعد إجحافا في حقه ، خاصة وأن تحصيل التلاميذ عملية متداخلة المتغيرات وتشترك فيها عدة عوامل ، لذا فموضوع هذا البحث مايزال يحتاج إلى المزيد من القراءات والتحليلات وهو ما ينصح به الباحثان.

7. قائمة المراجع:

- اللقاني، أحمد حسين والجمل علي أحمد(2003): معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب القاهرة ، مصر.

- الطعاني حسن أحمد(2002): التدريب مفهومه وفعاليته بناء البرامج التدريبية وتقويمها ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

- بلقاسم بلقيدوم (2013): الفعالية التربوية لأستاذ التعليم المتوسط العمليات والتفاعل كمعيار :بناء بطاقة ملاحظة وتقييم، وشبكة تحليل الاحتياجات التدريبية أثناء الخدمة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة سطيف ،الجزائر .

- بوحفص بن كريمة (2014): اتجاهات المعلمين نحو التكوين أثناء الخدمة وعلاقتها بكفاياتهم التدريسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ورقلة ، الجزائر.

- جوهاري سمير(2017) : برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء احتياجاتهم التدريبية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة سطيف 2 ،الجزائر .

- سعيدة بن عمارة (2014): آراء أساتذة التعليم المتوسط حول مدى استجابة برامج التكوين أثناء الخدمة للمتطلبات المهنية ، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد الخامس ، العدد 01 ، جامعة سطيف ، الجزائر.

- عصام الدين متولي عبد الله ، بدوي عبد العال بدوي (2006): طرق تدريس التربية البدنية و الرياضية بين النظرية و التطبيق ، ط 1 ، دار الوفاء ، مصر .

- غادة جلال عبد الحكيم ، طرق تدريس التربية الرياضية ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، مصر ، 2008 .

- محمد صبحي حسانين ،امين انور الخولى(2001): برامج الصقل و التدريب اثناء الخدمة للعاملين في التربية البدنية و الرياضية والترويح و الادارة الرياضية و الطب الرياضي و الاعلام الرياضي و العلاقات العامة و الرياضة للجميع، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر.

- وصفي فرحان الخزاعلة (2010): الاشراف الحديث في التربية الرياضية ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،عمان الاردن .

- لحسن بوعبد الله و محمد مقداد (1994): تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .